المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 17S حزيران 2025
No.17S JUNE 2025

التشكيل البديعي في شعر لسان الدين بن الخطيب (الجناس والطباق انموذجاً)

سندس عبد الكاظم جاسم
Mali: sndas07814802339@gmail.com
NO: 07814802339
وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف/ العراق

الخلاصة:

يتناول البحث التشكيل البديعي في شعر لسان الدين بن الخطيب، للباحثة د. سندس عبد الكاظم جاسم وأثره البلاغي في توظيف فنيّ (الجناس والطباق)، إذ أسهما في إزالة الغموض وتحريك ذهن المتلقي وإحساسه بأداءٍ بلاغي، لما لهما من جرسٍ موسيقي وترديد صوتي يكشف المعنى المراد برؤية دلالية إيحائية، فضلاً عن إضفاء الطابع الجمالي على نصوصه الشعرية، مما كسر الرتابة والجمود عند المتلقي وقد تناولنا النقاط الأساسية ومنها: مفهوم التشكيل: هو عملية تركيبية قائمة على ترابط مقومات وعناصر فنية أدبية من لغة وموسيقية وعاطفة وخيال توضع في إطارٍ فني منسجم. البديع: هو علم من علوم البلاغة يمنح الكلام نغماً موسيقياً جمالياً عن طريق محسناته التي لها أثر في توضيح المعنى وتأكيده. لسان الدين بن الخطيب: هو محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني ولد في الاندلس، ولقب بلسان الدين وبألقاب كثيرة أخرى، لقد برع في الشعر والنثر وكثرة الانتاج والتأليف. الجناس: من المحسنات اللفظية يكون اللفظ واحداً لكن المعنى مختلفاً، يدفع المتلقي إلى البحث عن المعاني المختلفة. الطباق: من المحسنات المعنوية يقوم على الثنائية الضدية التي تؤدي إلى الخلق الحيوية والحركة في النصوص الشعرية.

الكلمات المفتاحية: التشكيل، البديع، لسان الدين بن الخطيب، الجناس، الطباق، المعاني، الصور البلاغية.

Rhetorical Formation in the Poetry of Lisan al-Din Ibn al-Khatib -Paratum and Antithesis as a Model

Sondos Abdul-Kadhim Jassim

Abstract

The research deals with the exquisite composition in the poetry of Lisan al-Din Ibn al-Khatib, by researcher Dr. Abdul Kadhim Jassim's sondos and its rhetorical impact in employing the art of (alliteration and counterpoint), as they contributed to removing ambiguity and moving the recipient's mind and sense of a rhetorical performance, because of their musical timbre and vocal repetition that reveal the intended meaning with a suggestive semantic vision, in addition to giving an aesthetic character to his poetic texts, which Breaking the monotony and stagnation of the recipient. We have discussed the basic points, including:- The concept of formation: It is a compositional process based on the interconnection of literary artistic components and elements, including language, music, emotion, and imagination, placed in a harmonious artistic framework. - Badi: It is a science of rhetoric that gives speech an aesthetic musical tone through its enhancements that have an effect in clarifying and confirming the meaning. - Lisan al-Din bin al-Khatib: He is Muhammad bin Abdullah bin Saeed al-Salmani. He was born in Andalusia. He was nicknamed Lisan al-Din and many other titles. He excelled in poetry and prose and produced extensively and authored. - Alliteration: One of the verbal enhancements is that the word is the same but the meaning is different, prompting the recipient to search for different meanings. - Counterpoint: one of the moral enhancers based on the duality of opposites that leads to the creation of vitality and movement in poetic texts.

Keywords: diacritics, exquisiteness, Lisan al-Din ibn al-Khatib, alliteration, antithesis, meanings, rhetorical images.

مشكلة البحث:

تتمثل في البحث في منجز الشاعر لسان الدين بن الخطيب، وبيان ما فيه من النضج الإبداعي الذي يزخر بالفنون البلاغية، والكشف عن كيفية قدرة الشاعر في صناعة معانٍ جمالية بديعية عن طريق فنيّ الجناس والطباق.

أهداف البحث: هـدف بحثنـا إلى:

1. الكشف عن جمالية التشكيل البديعي عن طريق فنيّ الجناس والطباق في شعر لسان الدين بن الخطيب.
2. معرفة المعاني والدلالات المشحونة بنغمٍ عالٍ وجرس موسيقي، وطريقة عرضه لمقومات التشكيل من لغة وخيال وعاطفة.
3. تحليل نماذج من شعره وبيان الأثر البلاغي لفنيّ الجناس والطباق في تشكيل المعنى بصورةٍ تجذب القارئ وتشد انتباهه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في بيان مواطن الجمال في شعر لسان الدين بن الخطيب عن طريق فنيّ الجناس والطباق في تشكيل المعنى البديعي بصورةٍ جمالية، تثير المتلقي للبحث عن الدلالات المقصودة في النصوص الشعرية .

منهج البحث:

أما المنهج الذي اتبعته فهو المنهج الوصفي التحليلي لنصوص الشاعر، للكشف عن جمالية تشكيله المعنى المراد بصورةٍ بلاغية إيحائية.

المُقـدّمـة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير المبعوثين نبيّ الرحمة والهدى مُحمد الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأبرار المُنتجبين ، وبعد ...

كان بحثي في دراسة الأدب الأندلسي وذلك لما حواه هذا العصر من تغيير في أساليب الحركة الشعرية العربية وتجديد طرائق التعبير عنها، فاخترت الشاعر لسان الدين بن الخطيب ودرستُ الجانب البديعي في شعره وكيفية تشكيله المعنى بكُل وضوح وبهاء وبصورةٍ تجذب انتباه المتلقي وتوقظ شعوره لمراد الشاعر.

وتكمن أهمية البحث في أنه يسعى الى كيفية تشكيل الشاعر لمعناه بصورةٍ بديعية مؤثرة، فكان لفنيّ الجناس والطباق الجوهر الأساس والعنصر المميز في تكوين الخطاب وتشكيله، إذ إن جودة الصياغة وحُسن انتقاء الألفاظ بإيجازٍ تام وبراعة مُقنعة تجعل للمعنى الشعري بنية جمالية وقيمة بلاغية مميزة.

والهدف الرئيس من هذا البحث هو معرفة مقومات التشكيل، لذا ركزتُ على دراسة الجناس والطباق لما يحملا من إيقاع موسيقي وتناغم صوتي مُنسجم يحقق المتعة والدهشة للمتلقي، فجاءت خطة البحث في مُقدمة وأربعة مباحث كان المبحث الأول لدراسة وتعريف الشاعر لسان الدين بن الخطيب، إذ هو شخصية ثقافية أدبية انماز شعره بالصور البلاغية البديعية .

أما المبحث الثاني فتناولتُ فيه مفهوم التشكيل البديعي الذي يمنح الكلام رونقاً وبهاءً عن طريق محسناته اللفظية والمعنوية التي لها أثر فعال في إيضاح المعنى وتأكيده بصورةٍ موسيقية تثير ذهن المتلقي. وفي المبحث الثالث بيّنتُ أثر الجناس في تشكيل معنى الشاعر واظهاره بصورةٍ جمالية بلاغية تكسر الجمود والرتابة عن طريق التكرار للكلمات والإعادة للحروف بشكل مُنسجم له إيحاءات نغمية تسهمُ في تشكيل المعنى وإبراز مكنونات الشاعر الخفية .

أما المبحث الرابع فقد درستُ فيه الطباق وأثره في شعر لسان الدين بن الخطيب حيث كان للثنائيات الضدية وما تحمله من دلالات وإيحاءات جمالية أسهمت في تشكيل معناه بصورةٍ بلاغية تعبّر عن أحاسيسه وحالته النفسية، أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الوصفي لفني الجناس والطباق من أجل بيان معالم التشكيل للنصّ الشعري ودقة التعبير والتصوير.

- **المبحث الأول: التعريف بالشاعر لسان الدين بن الخطيب.**
- **اسمه ونسبه وكنيته:**

لسان الدين هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني السلماني: هو نسب الشاعر، ويرجع إلى سلمان وهو حيٌّ من مُراد من عرب اليمن القحطانية، ولسان الدين مشهور بابن الخطيب السلماني[1]، ويُكنى أبو عبد الله، ويلقب بلسان الدين، وهو لقبٌ مشرقي[2]، وقد لُقب بألقاب كثيره منها بذي الوزارتين، لجمعه بين وزارة السيف ووزارة القلم، وكان يعرف أيضاً بذي العمرين، لاشتغاله بتدبير الحكم في النهار، وبالتصنيف في الليل[3].

ولُد لسان الدين محمد بمدينة لوْشه في الخامس والعشرين من شهر رجب عام ثلاثة عشر وسبعمئة هجرية[4]، لقد برع لسان الدين في الشعر والنثر وكثرة التأليف وغزارة الإنتاج في الشعر كونه نشأ في بيت توارث النعمة والعلم، والرئاسة والمجد فهو بيت بني الخطيب السلماني ذي الأصول العربية التي تُنمى إلى اليمن، وقد سُمي ببني الخطيب لاتصاله بالكتابة والخطابة[5].

وهذا ما جعل شخصية لسان الدين طموحة في التلبس بالعلم والحكم والقدرة والكفاءة، ممّا وهبته نشاطاً فكرياً وخزيناً لغوياً ينتقي منه أفصح الألفاظ وأجمل العبارات. لذا حظي بمنزلةٍ عالية ومكانة مرموقة حتى وصفه ابن خلدون في قوله: "ذاكرتُ يوماً صاحبنا أبي عبد الله بن الخطيب وزير الملك بالأندلس من بني الأحمر، وكان الصّدر المُقدّم في الشعر والكتابة"[6]، وقد أخذ علوم عصره على يد أكابر علماء العصر وشيوخ العلم حتى تمكن من الارتقاء إلى سدة وزارة القلم، ويذكر لسان الدين ابن الخطيب أسماء مشيخته في صفحة من ترجمته لنفسه[7]، ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أقوال الباحثين التي أجمعت على أن لسان الدين ابن الخطيب كان شاعراً مقتدراً متعدد المواهب يتميز بالدقة البالغة في التصوير والقدرة الخلاّقة في العلوم والآداب[8].

وكأن "الثقافة الأندلسية من أولها في الأندلس إلى آخرها، قد صُفّيت وتقطّرت في لسان الدين بن الخطيب في تعدد مناحيه، وسعة علمه، وكثرة إنتاجه، ولعل هذا المعنى هو الذي شعر به المقّري فألف في كتابه نفح الطيب، وفيه كُلّ ثقافة الأندلس وسماه باسمه كأنما هو هي"[9]، ولاشك إن البيئة الأندلسية شكّلت أثراً فعالاً في تكوين ثقافة ابن الخطيب وتلوينها، إذ إن الباحث في أدبه يرى تأثره بعصره، لذلك كان شخصية عبقرية جمعت بين طموح الحاكم السياسية التي تنصب في خدمة بلده وبين شخصيته المميزة بالفكر والإبداع.

وله نتاجات أدبية مهمة ورسائل كثيرة منها رسالته (معيار الاختيار في أحوال المعاهد والديار) و(مفاضله بين مالقة وسلا) و(جيش التوشيح)، و(الرد على الإباحة والإشارة إلى أدب الوزارة)، و

(السِحْر والشعر)[10]، وغيرها من الآثار الأدبية والتاريخية والسياسية، أما وفاته فقد كانت في أواخر ربيع الأول، وبدايات ربيع الثاني بحسب ما نقله ابن خلدون من عام (776هـ)[11].

- **المبحث الثاني: التشكيل البديعي**

للتشكيل البديعي أثر في صناعة النصّ الشعري، إذ أنه يسهم في تعضيد الدلالة ممّا يلفت انتباه المتلقي إلى مقصد الشاعر وحُسن الصياغة، لذا نبحث في البداية عن مفهوم التشكيل وما المراد منه، فنجد أن جذره اللغوي مأخوذ من " شكَل الشكْل: المِثْل، تقولُ: هذا على شكْل هذا، أي مِثَاله، وهذا أشكُل بهذا أي أشبه، والشّاكلةُ: الناحية والطريقة، وتشكّل الشيءُ: تصوّر، وشكّله: صوّرَه"[12]، والشكّلُ: " المثلُ والشكل أيضاً صورةُ الشيء المحسُوسةُ والمتوهمةُ، وتشكّلَ الشيءُ تصوّر وشكّلهُ تشكيلاً صَوّرهُ"[13].

أما في المعجم الوسيط فقد جاء بمعنى " تشاكلا: تشابها وتماثلا، تشكّلَ: مُطاوع شكله والشيء تصوّرهُ وتمثّلَ"[14]، من هذه التعريفات اللغوية نلحظ أن التشكيل يعني ترابط عناصر فنية أدبية من أساليب وتعابير وصيغ تربطها علاقة متواشجة توضع في إطار فني معين.

أما التشكيل اصطلاحاً فهو: " القدرة على التشكُّل بأشكالٍ متعددة، ومن معناها هذا ظهر الفنّ التشكيلي في الرسم والنحت والهندسة المعمارية، لقدرة المواد التي يستعملونها على التشكُّل المرغوب"[15]، إذن هو عملية تركيبية قائمة على توافق وانسجام كلّ عناصر الإبداع بشكل متماسك ومتوازن يحمل في طياته أجمل الكلمات وأبلغ الدلالات.

ونرى أن مصطلح التشكيل لم يرد في الدرس النقدي العربي القديم بهذا اللفظ، وإنما استعمله علماء البلاغة والنقد بمسميات مختلفة مرادفة للتشكيل كالبناء والصناعة والمشاكلة واللفظ والمعنى... وغيرها، أما في الدراسات النقدية العربية المعاصرة فقد كُثر استعمال هذا المصطلح، إذ نرى أن صلاح عبد الصبور يقول: "لقد بت أؤمن أن القصيدة التي تفتقد التشكيل تفتقد كثير من مبررات وجودها"[16]، فهو يرى ضرورة التشكيل في القصيدة وتآزر عناصرها من لغة وصور وإيقاع متناغم يجذب القارئ للمعنى المراد.

فالتشكيل "يضع أمامنا عناصر التكوين للقصيدة في حال تداخلها، بحيث تصنع بناء، أي شكلاً له جماليات خاصة به تكشف عن المعنى أو الفكرة أو الموقف بطرائقها التي تنفرد بها"[17].

إذن التشكيل ينبع من فكرة تدامج الأجزاء وتكاملها تكاملاً منتظماً تتوازن فيه عناصر القصيدة المختلفة من أساليب وصور وموسيقى، يسلكها الشاعر لغرض الوصول إلى المعنى البديعي الذي يخاطب فيه إحساسات المتلقي أو القارئ.

أما البديع فهو "علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[18]، فهو من العلوم البلاغية له تشكيلاته الخاصة التي تمنح الكلام إيحاءات جمالية وجرساً موسيقياً عن طريق محسناته التي تنقسم إلى "المعنوية واللفظية"[19]، وهذه المُحسنات لها "أثر في تأكيد المعنى وتثبيته أو إيضاحه وتقريبه، أو خلق جوّ مناسب للمعنى ليسهل إدراكه وتصوره أو إضفاء موسيقى تجذب إليها القلوب وتؤثر فيها"[20]، لذا تعمل هذه الأشكال البديعية على التناسق الصوتي بين الكلمات مما يكسو القول رونقاً جمالياً وثراءً دلالياً يقصد منها الشاعر الوصول إلى المعنى المطلوب.

لذلك "لا يخرج معنى كلمة البديع في المعاجم عن معنى الجدّة والبراعة"[21]، أي عن طريقه "يعمد الأديب إلى التعبير عما في نفسه بطريقة تفيد من طاقات الألفاظ في المعنى وفي الصورة، أو في جرس الأصوات وإيحاءاتها"[22]، لذا فالتشكيل البديعي يبرز الجانب الإيقاعي للنصوص الشعرية فضلاً

عن أنه يعضّد الدلالة عن طريق التآلف بين الحروف والألفاظ داخل السياق، فالشاعر يستعين به ليعبر عن مشاعره وأفكاره بصورةٍ تشدّ انتباه المتلقي وتجعله قادراً على اكتشاف المعنى الانفعالي المؤثر في النفوس، إذن غاية التشكيل البديعي توصيل المعنى بطريقةٍ مُنسجمة ومتناسقة تمنح الكلام طلاوةً ورونقاً يحرك قلوب المتلقين.

وقد تزيّنت نصوص الشاعر لسان الدين بن الخطيب بإشكالٍ بديعية فنية جاءت عفواً من غير تكلف أو تصنع، وإنما كانت على وفق حالته النفسية وتجاربه الواقعية، لذا سنبيّن في هذا البحث فني الجناس والطباق اللذان شكّلا مناحٍ جمالية وأداءات إيقاعية كاشفة عن براعة شاعرنا ومقدرته البلاغية.

- **المبحث الثالث: فن الجناس وأثره في شعر لسان الدين بن الخطيب.**
- **فنّ الجناس**

إن البلاغة الفنية لأداء الجناس تبرز بإعادة جرس الصوت والتكرار للكلمة الواحدة في السياق مع التجديد المعنوي وهذا ما يفسر جماليته في التعبير الأدبي ، لذا عرّفه ابن الأثير (ت 637ه) قائلاً : "إن يكون هذا النوع من الكلام مجانساً؛ لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد وحقيقته أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً"[23]، وقد عدّه الخطيب القزويني (ت 739هـ) من المُحسنات اللفظية[24]، فأداؤه الوظيفي يأتي من ترتيب الحروف وتماثلها كلياً أو جزئياً فيبعث تناغماً موسيقياً يثير مسامع القارئ أو المتلقي للمعاني المختلفة في الخطاب الشعري، إذ هو "ضرب من ضروب التكرار المؤكد للنغم من حيث التشابه الكلي أو الجزئي في تركيب الألفاظ، فهذا التشابه في الجرس يدفع الذهن إلى التماس معنى تنصرف إليه اللفظتان بما يثيره من انسجام بين نغم التشابه اللفظي ومدلوله على المعنى في سياق البيت"[25].

وهذا يعني أن التشكيل الجناسي يضفي رونقاً لفظياً وإثراءً موسيقياً على الخطاب الشعري الذي يأتي به المبدع لإبراز المشاعر الخفية ساعياً إيصالها إلى المتلقي بصورةٍ تثير الخيال لديه، لأن هذا الفنّ يتكون "من مجموعة متآلفة من المفردات تؤدي في النهاية معنى مفيداً، يكون أساساً في صورة ذهنية تكوّنت لدى المتكلم والذي يسعى بدوره لنقله في أنسب صياغة إلى المتلقي"[26].

وأجمل الجناس أن يكون دون تكلف أو قصد حتى يتشكّل المعنى البديعي بأروع لوحة وهذا ما ذكره الجرجاني (ت 471هـ) قائلاً: "فإنك لا تجد تجنيساً مقبولاً، ولا سجعاً حسناً، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه"[27]، لذلك فإن انتقاء الألفاظ وتشكيلها ببلاغة وفصاحة يدلُّ على قدرة المبدع اللغوية وموهبته الشعرية التي تجعله قادراً على التصرف بالمفردات وتماثلها بشكل يحدث نغماً موسيقياً يثير انتباه المتلقي ويحرك مشاعره، لكون التشكيل الجناسي "أقوى مؤثر في الوزن وعلى النغم الشعري، وعلى إحداث الجرس الموسيقي الذي يكون عاملاً قوياً في اهتزاز الأعصاب وإثارة المشاعر والأفكار، وهو بهذا عامل من عوامل إشاعة الجمال الفني في البيت الشعري"[28].

إذن المعنى الذي يتشكّل عن طريق تقنية الجناس يجعل السامع أو القارئ "أشد ميلاً إلى الاصغاء والتلذذ بنغمته العذبة، وتجعل العبارة على الأذن سهلة ومستساغة، فنجد من النفس القبول وتتأثر به أي تأثير وتقع من القلب أحسن موقع"[29]، وبهذا عدّ فنّ الجناس وسيلة فعالة لتشكيل المعنى البديعي في النص الشعري بصورةٍ تحرك الذهن من حيث سمته الصوتية الدلالية، لذا تزينت نصوص الشاعر لسان الدين بن الخطيب بأنواع الجناس المشهورة والمعروفة عند البلاغيين، وقد صاغها بأداءات جمالية بيّنت براعته اللغوية ومقدرته الفنية في استعمالها ومن ذلك قوله:

شَـــــرِقْتُ بِعَبْرَتِـــــي لَمَّـــــا تَغَنَّـــــتْ عَلَـــــى الأَوْتَـــــارِ رَائِقَـــــةَ الشَّـــــبَابِ
وَمَـــا اسْـــتَعْبَرْتُ مِـــنْ طِـــرَبٍ وَلَكِـــنْ يُـــذَكِّرُنِي الرَّبَـــابُ هَـــوَى الرَّبَـــابِ[30]

شكّل الشاعر معناه هنا من الجناس التام، وهو "ما تماثل ركناه لفظاً وخطاً، واختلفا معنىً من غير تفاوت في تركيبهما واختلاف حركاتهما، سواء كانا من اسمين، أو فعلين، أو من اسم وفعل، أو اسم وحرف"[31]، فعبّر الشاعر عن حزنه بصورةٍ متناغمة تجذب انتباه المتلقي لكشف المعنى المراد عن لفظتي (الرباب) التي عنّت في المرة الأولى على الآلة الموسيقية، وفي الثانية دلّت على اسم امرأة (المحبوبة)، فالسياق النصي هنا بيّن حزن شاعرنا وتحسره على فراق المحبوبة حين سمع صوت العزف على آلة الرباب الموسيقية التي ترمي إلى تشابه الأسماء.

ومن التشكيلات الجناسية الأخرى قولـــــه :

قَـــالُوا : سَـــلاَ حَرَّكَـــتْ أَشْـــوَاقَهُ فَسَـــلاَ وَاللهِ ، مَـــا كُنْـــتُ يَوْمَـــاً عَنْـــكَ بِالسَّـــالِي[32]

تحقق التشكيل الجناسي هنا بين لفظتي (سَلا / سَلا) كلمتين متماثلتين لكن مختلفتان في مدلولهما اللغوي، فقد أراد باللفظة الأولى (اسم مدينة) ، أما الثانية أشار بها على فعل التسلية وزوال الهمّ[33] فهذه التشكيلة البديعية أضفت رونقاً على المعنى الذي أراده الشاعر ليثير انتباه المتلقي ويجعله متفاعلاً مع السياق النصي ومعطياته .

وفي موضع آخر استعمل ابن الخطيب الجناس المفروق، وهو نوع من أنواع الجناس التام، و "هو ما اتفق ركناه لفظاً لا خطاً، وخُص باسم المفروق لافتراق الركنين في الخط"[34]،ومن أمثلة ذلك قوله:

لَعَنُـــوا بَرِيَّـــأ مِـــنْ خَبَائِـــثِ ظَـــنِّهِمْ فَـــاللهُ يَلْعَـــنُ أَهْـــلَ سَـــوقِ الْعَنْبَـــرِ
وَاللهِ لاَ أوطَـــــــــأتُ سَـــــــــاقِي أَبَـــدَ الزَّمَـــــانِ فَتِـــلْكَ سُـــوقُ الْعَـــنْ
سُـــــــوقَـــــــهُمْ بَـــرِي[35]

جانس الشاعر بين لفظتي (العنْبر/والعنْ بِـرَي) حيث أراد بالأولى عطر العنبر المعروف، أما اللفظة الثانية فقد دلّت على اعتراض التراب[36]، فالمعنى العام الذي شكّله شاعرنا عن طريق تكرار الكلمات ليشبه بضاعة السوق ورداءتها بالتراب، فهذا التشكيل الجناسي أضاف للنصّ الشعري نغماً موسيقياً يلفت ذهن المتلقي للتشكيل البلاغي.

وفي مكان آخر يقـــــــــول :

إِنْ أَشْـــرَقَتْ شَـــمْسٌ شَـــرِقْتُ بِعَبْرَتِـــي وَتَفِـيضُ فِـي وَقْـتُ الْغُـرُوبِ غُرُوبِـي[37]

في هذا البيت الشعري وظّف شاعرنا الجناس غير التام، ويقصد به "ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة التي يجب توافرها في الجناس التام، وهي: أنواع الحروف، وأعدادها وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها"[38]، وقد اهتم به اهتماماً بالغاً كونه يمنح النص جرساً موسيقياً دلالياً يثير خيال المتلقي للكشف عن دلالة الألفاظ والبحث عن المعنى المراد من هـــذا التشكيل البديعي.

فاختار الشاعر هنا الجناس المذيّل وهو نوع من أنواع الجناس غير التام ويراد به " ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره فصار كالذيل"[39]، فجانس بين (الغرُوب /غُروبي) وأشارت اللفظة الأولى على غروب الشمس ، ودلّت الأخرى على الدموع وسيلها ، فعبّر ابن الخطيب عن

مشاعره المحزنة من أجل محبوبته ، وبهذا التشكيل الجناسي أحدث تلحيناً موسيقياً يجذب ذهن المتلقي للنسق الصوتي.

ومن التشكيلات الجناسية الأخرى قوله من الجناس المطرّف ، وهو "ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف في طرفه الأول، وهو عكس المذيّل"[40]، فيقول :

جَمَالُكَ مَغْنَى جَمَالِ الْوُجُودِ وَبَابُكَ مَغْنَى مَضَاءٍ وَجُودْ[41]

إذ جانس بين كلمتي (وجُود / جُود) حيث أراد بيان كرم ممدوحه وقيمة وجوده ، فبهذا التجنيس أضاف إيقاعاً صوتياً يلفت انتباه المتلقي ويشدّه الى المعنى المقصود ، فضلاً عن التشكيل الجناسي الآخر في قوله: (جمالك / جمال)، (معنى / مغنى)، ممّا يدلُّ على مقدرة الشاعر وتفننه في التلاعب بالألفاظ لتشكيل معناه المراد.

وفي مكان آخر يقول:

بفتيةٍ صِدْقٍ إنْ دَجَا لَيْلُ حَادِثٍ فَهُمْ سُرُجٌ آفَاقُهُنَّ سُرُوجُ[42]

وظّف شاعرنا هنا تقنية الجناس الناقص بين لفظتي (سُرج/سُروج) نجد الاختلاف في نوع الحروف فقد أراد باللفظة الأولى: (المصباح)، أما الأخرى دلّت على (مقتعد الفارس)، فالمعنى العام للسياق النصي أن ابن الخطيب وصف الفتية بأنهم مصابيح فوق سُروج الخيل أضاءت ظلام الليل، فأسبغ هذا التشكيل البديعي للبيت الشعري نغماً موسيقياً وتلحيناً إيقاعياً يسهم في إبراز المعنى المقصود.

ومن الأمثلة الأخرى قوله:

مَا عَلَى الْقَلْبِ بَعْدَكُمْ مِنْ جُنَاحِ أَنْ يُرَى طَائِرَاً بِغَيْرِ جَنَاحِ[43]

استعمل الشاعر هنا نوع آخر من الجناس يطلق عليه الجناس المُحرّف، و "هو ما تماثل ركناه في الحروف وتغايرا في الحركات"[44]، فظهر الجناس بين لفظتي (جُنَاح/ جَنَاح)، إذ عنّت المفردة الأولى على الميل نحو الآخر، أما اللفظة الأخرى: أراد بها جناح الطائر، فالمعنى العام من هذا التشكيل الجناسي يشير إلى أن الشاعر نفى ميل قلبه إلى غير أحبابه حتى لو بَعُد عنهم، فضلاً عن أنه وظّف تقنية المجاز في كلمة جناح الطائر كي يشدّ انتباه المتلقي للإيقاع المعنوي والتشكيل الجمالي.

وفي مكان آخر وظّف شاعرنا الجناس المضارع، ويراد به "أن يجمع بين كلمتين هما متجانستان لا تفاوت بينهما إلاّ بحرف واحد سواء وقع أولاً أو وسطاً أو حشواً"[45]، ومن أمثلته على ذلك قوله:

دَعَاكَ بِأَقْصَى الْمَغْرِبَيْنِ غَرِيبُ وَأَنْتَ ، عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ ، قَرِيبُ[46]

جانس شاعرنا بين لفظتي (غريب/ قريب) فنجد هنا اتفاق في تقارب الحروف[47] بين حرفي (الغين/ والقاف) ممّا أسبغ على المعنى المراد تشكيلاً صوتياً وإيقاعاً نغمياً يجذب انتباه المتلقين.

ومن التشكيلات البديعية الأخرى قول ابن الخطيب:

هَفَّافَةٌ يُقْضِي لَطِيفُ هُبُوبِهَا بِتَذَكُّرِ الأَوْطَانِ والأَوْطَارِ[48]

استعمل في هـذا السياق النصي نـوعاً آخـر يطلق عليه الجنـاس اللاحق "وهـو أن يجمع بين كلمتين هما متجانستان لا تفاوت بينهما إلاّ بحرف واحد سواء وقع أولاً أو آخـراً أو وسطاً"[49]، وهـذا النـوع من الجناس يقع في الحـروف المتباعـدة في المخـرج، أي لا تقـارب فيهـا[50]، فحصل الجناس بين لفظتي (الأوطان/الأوطار) المتباعدتي الحـروف بين حرفي (النون، والـراء) في نهاية كُلّ لفظة، فأراد الشاعـر إن يبيّن همّـه وحـزنـه عنـدمـا هبّـت الـريـاح بصوتٍ خفيف رقيق ادى به إلى تـذكـر أوطانه ومحبوبته وبتلك الـدلالات الإيحائية شكّـل شـاعـرنـا معنـاه بصورةٍ جمالية بـديعية دلّـت على مقدرته اللغـوية وموهبتـه الفنيـة.

ومـن النمـاذج الأخـــرى قـــــــــولـــــه:

وَكُنّـــا عِظَامَـــاً فَصِـــرْنَا عِظَامَـــاً وَكُنّـــا نَقُـــوتُ فَهَـــا نَحْـــنُ قَـــوتْ[51]

في هـــذا البيت الشعـري شكّـل ابـن الخطيـب نـوعيـن من الجنـاس، إذ نجـد في الشطر الأول وظّف الجناس التـام في لفظة (عظـام) وأراد بهـا (الفقهـاء والأعلام)، أما اللفظة الثانية فأشـار بهـا إلى (عظـام بـالية نخـرة)، أما في الشطر الثاني في هـذا البيت فقـد وظّف الجناس النـاقص في لفظتي (نقُـوت/ قُـوت)، واللفظة الأولى تـدلّ على (نقي العظم الـذي في داخله)[52]، أما الأخـرى: عنّـت الطعام، فالشاعـر هنـا بيّـن قـوة العلماء والفقهـاء كيف كـانـوا أشـداء أقـويـاء واليوم أصبحوا عظـامـاً نخـرة بـالية عـاجـزة حتى صارت طعـامـاً للغيـر، ومن ذلك نلحظ بـراعة الشاعـر ومقدرته على هـذا التشكيل الجناسي البـديع في إبـراز المعنى المطلـوب بصورةٍ نغمية جمالية تثيـر ذهـن المتلقي.

وبذلك يتبيّن من الشـواهـد الشعـرية أن ابـن الخطيـب اهتـم اهتمـامـاً بـالغـاً بهذا الفنّ البديعي الـذي أسهم في إثـراء تجربته الشعـرية مُطـرزاً نصوصه بـدلالات إيقـاعية مكثفـة تشدّ انتبـاه المتلقي للنغـم الموسيقي المثير الـذي يضفي حيـويـة وجمـالاً لقصائـــده الشعـريـة.

- **المبحث الرابع: فنّ الطبـاق وأثـره في شعر لسان الـدين بـن الخطيـب.**
- **فنّ الطبـاق:**

هـو من المُحسنات المعنوية لـه غايته الجمالية في تشكيل المعنى البديعي داخل السياق إذ إنـه قـائـم على الثنائية الضدية التي تحمل إيحـاءات دلالية بلاغية، وقد عرّفـه أبـو هـلال العسكـري(ت395ه) قائلاً: "أجمع الناس إن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جـزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة؛ مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار والحر والبرد"[53].

وبيّـن عبـد القـاهـر الجـرجـاني(ت 471ه) أثـره الفعـال في تشكيل المعنى البلاغي، إذ قـال: "وهل تشـكُّ في أنه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر لك بُعْـدَ مـا بين المشرق والمغـرب... ويـريـك التئـام عين الأضداد، فيأتيك بالحياة والموت مجموعين، والمـاء والنـار مجتمعين، كما يقال في الممدوح هـو حيـاة لأوليـائـه، مـوت لأعـدائـه"[54].

لـذلك اتخـذ الشاعـر تقنية الطبـاق وسيلة للتعبير عن مشاعـره وأحاسيسه النفسية في المواقف والانفعالات التي تتطلب هـذا الفـنّ، فالجمع بين الأضداد يمنح الكلام رونقـاً وجمالاً ويساعـد على إثـاره ذهن المتلقي، لـذا نلحظ أن "وظيفة الطبـاق لاتقف عند هـذا الـزخـرف وتلك الـزينـة الشكلية بل تتعداهـا إلى غـايـات أسمى، فلا بـدّ من أن يكون هناك معنى لطيف ومغـزى دقيق وراء جمع الضدين في إطار واحـد"[55]، أي أن هـذه الانساق المتضادة تـؤدي إلى خلـق الحيوية والحركة في النصّ الشعـري ، فضلاً عن النغمة الموسيقية التي تبـدو بصورةٍ جلية ممّا تثير ذهـــن المتلقي إلى المعنى المـراد إيصاله، والطبـاق قسمان : طباق السَلب وطباق الإيجـاب وهنالك قسم آخـر ألحقه الخطيب القـزويني (ت 739ه) وسمّـاه "إيهـام التضـاد"[56]، ولابـدّ من الإشارة إلى أن فنّ الطباق ينبغي أن يكون

دون تكلف أو تعسف، وإنما يأتي به عفــو الخاطر ليزيـد السياق جمالاً إيقاعياً مُنسجماً له القـدرة على تشكيل المعنى والتأثير في القلوب، وقـد تـزينت نصوص الشاعـر لسان الـديـن بـن الخطيب بفـنّ الطباق الـذي جعل المعنى أكثر إيضاحاً وبهاءً.

ومن الشــواهــد الشعـريـة على ذلك قـــــولـــــــه :

وللإنصـــــــافِ قسطـــــــاسٌ قـــويـــمٌ يبينُ به مـــن الخطـــأِ الصَّـــوابُ[57]

استعمل الشاعـر هنا طباق الإيجاب والـذي يكون "إما بلفظين من نـوع واحـد: أي من اسمين أو فعلين أو من حرفين، وإما بلفظين من نوعين مختلفين"[58]، فحـدث الطبـاق بين (الخطأ/ والصواب) ليعّبر عن ماهية القسطاس الـذي يــزن الأمور بالعـدالة والحق ويفـرق بين الخطأ والصواب، لـذا شكّل من هذه التقنية معنــاه بكُلّ دقةٍ وبراعة سـاعـدت في جـذب انتبـاه المتلقي لمقصده المــراد.

وفي مكان آخــر يقـــــــول :

بَـــدْرُ الهُـــدى يـأبى الضّـــــلال ضـــياؤهُ أبـــداً فيجـــلُو الظُّـلمة الحِـنديـسـا[59]

وقــع الطبـاق في هـذا البيت الشعـري بين(الضياء/ والظلام)، فشكّل معنىً جمالياً يجعـل المتلقي يشعر بالدهشة والمتعة، لما حـواه النصّ من تضاد بـديعي وصف فيه ابن الخطيب ممدوحه بالضياء الـذي يأبى الضلال والكفـر، وإن ضياء الممدوح ونـوره يجلي عـن الناس الظلمات والظلمة ، أي يقـود الناس إلى الخيـر ويحكم بينهم بالعـدل والحق، فهـذه التشكيلة البديعية حقق شـاعـرنـا عـن طـريقهـا نغماً موسيقياً لطيفاً يشـدّ ذهـن المتلقي إلى المعنى المطلـوب.

ومن النماذج الأخـرى قـــــــول ابـن الخطيـــــــب :

ديـــارُ الألى كانـوا، إذا أفُقٌ دجَـــا كـــواكـبَ يجـلُـو نُـورهـــا لـيْـلَ أشجـاني[60]

بيّن الشاعـر في هـذا السياق النصي عُظـم مصابه بالألـم والحـزن بعـد فـراق الأحبـة، فقـد كانوا يضيئون الليالي الحالكة بنـور وجوههـم الـذي يبـدد الظلام، وبكـرم وحُسن أخلاقهـم المبني على نشــر الخير والصلاح، فوظّف فـنّ الطباق بين (الـدجـا / والنـور) ليشكّل معنى انفعـالي أكسب النصّ إيحاءات دلالية بصورةٍ بلاغية تلفـت انتباه المتلقي لمقـدرة ابـن الخطيب الإبـداعيـة.

ومن ثنـائيـاتـه المتضادة الأخـرى قـــــولـــــه :

وَمِـــنْ عَاشِـــقٍ حُـــرٍّ إذا مَـــا اسْـــتَمَالَهُ حَـديثُ الهَـوَى العُـذْريّ صَـيَّرَهُ عَبْـدَا[61]

نجـد الطبـاق هنـا بين (حُـــر/ وعبْـد)، إذ أفصح الشـاعـر عما هـو مكنون في صدره من العـواطف والمشاعـر، فصوّر حـالـة العـاشق الحُـر الـذي يتحـول عبـداً عنـد الحديث عن الحـبّ العـــذري والخـوض في تجـربتـه، وبتلك التقنيـة المتضـادة تشكّلت جمالية معناه بوضوحٍ وبهـاء لـدى المتلقي.

وفي مكان آخـــر يقـــــول:

وَرَامَـــتْ بِـــكَ الأَعْـــدَاءُ كُـــلَّ بَعِيـــدَةٍ مِـنَ المَكْـرِ لَـمْ تَخْطُـرْ عَلَيْهَـا الخَـوَاطِرُ
وَفَيْـــتَ وَخَـــانُوا، وَالوَفَـــاءُ غَرِيـــزَةٌ وَمَـا يَسْـتَوِيَ فـي الـدَّهْرِ، وَافٍ وَغَـادِرِ[62]

طابـق الشاعـر بين (وفيتَ/خانُوا) أي بيّـن حالة ملموسة في حيـاة البشـر عن طريق لفظة الـوفـاء التي تكون غـريـزة في الإنسان، والخيانة والغـدر غـريـزة أيضـاً، فالفـرق واضح بين الطرفين وعـدم

المساواة بينهما مهما حـــدث، من ذلك تشكّلت القيمة الجمالية لمعناه من خلال توظيفه فـنّ الطباق الـذي حقق انسجاماً نغمياً وجــواً موسيقياً يثيـر انتبـاه المتلقي.

ومن الشــواهـــــــد الأخـــرى قـــــــولـــــــــــه:

وَتَنْهَـلُ مِـــنْ وِرْدِ اللّمَـــى غَلّـــةَ الظّمَـــا فَيَـــا لَـــكَ مِـــنْ رَيّ لِغُلّـــةِ وَارِدِ
وَنَـــنْعَمُ مِـــنْ وَصْـــلِ الحَبيـــبِ بَجَنَّـــةٍ هَـــيَ الخُلْـدُ لَكِـنَّ الفَتَـى غَيْـرُ خَالِـدِ(63)

لقـد استلـزم النصّ الشعـري طبـاق السّلب "وهــو الجمع بين فعلين مصدر واحـد مُثبت ومنفي، أو أمر ونهي"(64)، فوقع الطباق بين (الخُلـد/غيـر خـالــد) ليوضح الشاعـر أن وصال المحبوب جنـة الخلـد لكن هذا الوصل سينقطع لأن (الفتى غير خـالـد)، وبهـذا التضاد بيّـن لسان الـديـن بن الخطيب مقـدار لهفته وبعُـده على وصال محبوبه، ومن هـذا الأثبات والنفي شكّل شاعرنا معناه بصورةٍ بديعية مـؤثـرة.

وفي موضع آخـــر يقـــــــــول:

تَنْمِيـــــهِ مِـــــنْ أَبْنَـــاءِ سَـــعْدٍ أَسْـــرَةٌ كَرُمَـــتْ، فَـــنِعْمَ المُنْتَمَـــى وَالمُنْتَمِـــي
الطَّـــاعِنُونَ، وَمَـــا بِهَـــا مِـــنْ طَـــاعِنٍ والمُطْعِمُـــونَ، وَمَابِهَـــا مِـــنْ مُطْعِـــمِ(65)

وقع طباق السلب في البيت الثاني في كُلّ شطر من شطريـه، فالثنائية المتضادة الأولى في قـولـه: (الطاعنون/وما بهـا من طاعـن)، والثنائية الأخرى في قولـه: (المطعمون/وما بهـا من مطعـم)، أراد الشاعر في هـذا النصّ أن يبيّـن شجـاعـة بني سعـد (الأسرة الحاكمة لـدولـة غرنـاطة)، إذ لـم يكـن سـواهم الطاعنون للعـدى، بعد ذلك صوّر كرمهم في الشطـر الثاني وإطعامهم للناس في زمانهم، لـذا استطاع ابن الخطيب من هــذه الثنائيات المتضادة تشكيل معناه الشعـري بحبكة متواشجة دلّـت على حُسن صياغته وبراعته اللغـوية في خلق تلحيناً موسيقياً يلفت ذهـن المتلقي لمقصـد الشـاعـر.

ومن الأمثلـة الأخـــرى، قـــــــــولـــــــــه:

تَـــوَالى مَـــنِ اسْـــتَرْعَيْتَ أَمْنَـــاً وَرَأْفَـــةً وَرِفْقَـــاً كَمَـــا تَحْنُـــو عَلـى المُرْضِـعِ الأَمُّ
وَتَبْلُـــغُ أَعْنَـــانَ السَّـــمَاءِ بِهِمَّـــةٍ بِغَيْـرِ جَمِيـلِ الـذِّكْرِ لَـيْسَ لَهَـا هَـمُّ
وتُصْـــمِي رَمَايَـــا الغَائِبـــاتِ بِفِكْـــرَةٍ يُسَـــدِّدُهَا التَّقْـــوَى وَيُنْجِـــدُهَا العِلْـــمُ
كَمَـــالٌ وَلاَ نَقْـــصٌ، وَرُشْـــدٌ وَلا هَـــوًى وَمَـــنْحٌ وَلاَ مَنْـــعٌ، وَحَمْـــدٌ وَلاَ ذَمُّ(66)

شكّل ابن الخطيب معنىً بـديعيـاً جمـاليـاً عن طريق التنوع في المتضادات داخل النصّ الشعـري، إذ رسم صورة لممدوحه مملوءة بالـرأفـة والعطـاء لأبنـاء قومـه، فجـاء بطباق السلب في البيت الأخير في قوله: (كمالٌ/ولا نقصٌ) و(رشـدٌ/ ولا هــوًى) و(منحٌ/ ولا منـعٌ) و(حمـدٌ/ولا ذمٌّ)، كونه أراد تنـزيـه ممدوحه عن صفـات (النقص، والهوى، والمنع، والـذم)، فبهـذا التشكيل البديعي تمكن من إيصال معناه بصورةٍ بلاغية جليّة حققت انسجـامـاً إيقاعياً أكسب النصّ إثـراءً دلاليـاً.

نخلص من ذلك أن فنّ الطباق بنوعيه غلب على نصوص ابن الخطيب لما فيه من إثارة جميلة تكشف مكنونات النصّ الأدبي المُطرز بالإيحاءات الدلالية والإيقاعات الموسيقية التي تضفي الحيوية والحركة لقصائده الشعرية.

- **الخاتمة**

حرصت الدراسة على إبراز أهم ما يأتي:

- لسان الدين بن الخطيب شخصية ثقافية متعددة العلوم والمواهب انماز بغزارة النتاج في شتى الفنون، إذ كان مثالاً للعبقرية الأندلسية كُثرت آثاره الأدبية والتاريخية والسياسية وغيرها.
- إن العلاقة بين التشكيل والبديع تنبع من قدرة الشاعر وعبقريته الفذّة في انتقاء الألفاظ وحُسن الصياغة ودقة المعاني بحيث يحقق علاقة متكاملة من جميع العناصر من اللغة والإيقاع والصورة حتى يتشكّل المعنى الشعري بكُلّ لطافةٍ ووضوح.
- من أهم الفنون البديعية التي اخترناها لهذا البحث، كانا الطباق بنوعيه (الإيجاب والسلب) والجناس الذي وظّفه ابن الخطيب بأنواعه المشهورة والمعروفة، فهذه الفنون أسهمت في تحقيق الجمال البلاغي لنصوصه الشعرية لما حملت من نغم موسيقي عال يؤدي إلى إثارة الحماس في ذهن المتلقي ويشدّه إلى المعنى المنشود من هذا التكرار أو الترديد الصوتي الذي فيه تقابل وتوازن يبيّن أغراض الشاعر وغاياته.

- **الهوامش**

(1) ظ: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد بن المقّري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م: 22/5.
(2) ظ: الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م: 374/4.
(3) ظ: نفح الطيب: 76/5.
(4) ظ: الدر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد الدكن، 1930م: 496/3.
(5) ظ: الإحاطة: 294/3-298.
(6) مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808هـ)، مكتبة الهداية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2004م: 407/2.
(7) ظ: الإحاطة: 386/4-488.
(8) ظ: تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، 1984م: 506/6-507، وظ: ابن الخطيب من خلال كتبه، محمد بن أبي بكر التطواني، معهد مولاي الحسن، دار الطباعة المغربية، تطوان، 1954م: 26/1.
(9) ظهر الإسلام، أحمد أمين، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1962م: 224/3-225.
(10) ظ: الإحاطة: 534/4-548.
(11) ظ: تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان: 342/7.
(12) لسان العرب ابن منظور، الناشر دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ: 357/11.
(13) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: الفتاح الحلو، التراث العربي سلسلة وزارة الأعلام في الكويت، د. ط، 1997م: 270/29-271.

(14) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، اسطنبول، تركيا، د. ط، د. ت:1019/1.
(15) المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1999: 253/1.
(16) حياتي في الشعر، صلاح عبد الصبور، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، 1977م: 31/3.
(17) النص الأدبي التشكيل والتأويل، سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2011م: 36.
(18) الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، جلال الدين محمد الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003م: 255.
(19) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، الناشر: دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الاولى، 1996م:369/2.
(20) فنون بلاغية (البيان – البديع)، احمد مطلوب، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى 1975م: 210.
(21) البلاغة عند الجاحظ، أحمد مطلوب، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية العامة للنشر، العراق، بغداد، 1983م: 72.
(22) المختار من علوم البلاغة والعروض، محمد علي سلطاني، دار العصماء للنشر، سوريا، دمشق، الطبعة الاولى 2008م: 149.
(23) المثل السائر: 262/1.
(24) ظ: الإيضاح: 288.
(25) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عن العرب، ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م: 284.
(26) بناء الاسلوب في شعر الحداثة – التكوين البديعي، محمد عبد المطلب، دار المعارف للنشر، مصر، الطبعة الثانية 1995م : 109.
(27) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د.ط. :11.
(28) الحماسة في شعر الشريف الرضي، محمد جميل شلش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المكتبة العالمية، بغداد، الطبعة الثانية 1985م: 238-239.
(29) البديع في ضوء أساليب القرآن، • عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1999م: 158.
(30) ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد الشريف قاهر، ط1، الجزائر، 1973: 151/1.
(31) جنان الجناس في علم البديع، العلامة صلاح الدين الصفدي، الطبعة الأولى، طبع في مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1979م: 20.
(32) ديوانه: 513/2.
(33) ظ: لسان العرب:394/14.
(34) أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، تحقيق: د.شاكر هادي شكر، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف الاشرف 1968م: 103/1.
(35) ديوانه: 422/1.
(36) لسان العرب: مادة (بري) : 21/1.
(37) ديوانه: 131/1.
(38) علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط: 205.
(39) أنوار الربيع: 138/1.

(40) أنوار الربيع: 171/1.
(41) ديوانه: 263/1.
(42) ديوانه: 334/1.
(43) ديوانه: 250/1.
(44) انوار الربيع: 158/1.
(45) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2000م: 377/2.
(46) ديوانه: 157/1.
(47) ظ: الطراز: 377/2.
(48) ديوانه: 367/1.
(49) الطراز: 190/2.
(50) ظ: علم البديع، عبد العزيز عتيق: 205.
(51) ديوانه: 185/1.
(52) لسان العرب، ابن منظور :مادة (نقا): 340/15.
(53) الصناعتين، أبو هلال بن عبد الله العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية للنشر، بيروت، 1419هـ: 307.
(54) أسرار البلاغة: 132.
(55) علم البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود: 139.
(56) الإيضاح :257-258.
(57) ديوانه: 103/1.
(58) الإيضاح: 255-256.
(59) ديوانه: 724/2.
(60) ديوانه: 2/ 623.
(61) ديوانه: 346/1.
(62) ديوانه: 391/1.
(63) ديوانه: 358/1.
(64) الإيضاح: 257.
(65) ديوانه: 540/2.
(66) ديوانه: 546/2.

المصـــــــــــادر والمـــراجـــع

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د.ط.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، تحقيق: د.شاكر هادي شكر، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف الاشرف 1968م.
- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، جلال الدين محمد الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003م.
- البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1999م.

- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، الناشر: دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الاولى، 1996م.
- البلاغة عند الجاحظ، أحمد مطلوب، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية العامة للنشر، العراق، بغداد، 1983م.
- بناء الاسلوب في شعر الحداثة – التكوين البديعي، محمد عبد المطلب، دار المعارف للنشر، مصر، الطبعة الثانية 1995م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: الفتاح الحلو، التراث العربي سلسلة وزارة الأعلام في الكويت، د. ط، 1997م.
- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، 1984م: 6/506-507، وظ: ابن الخطيب من خلال كتبه، محمد بن أبي بكر التطواني، معهد مولاي الحسن، دار الطباعة المغربية، تطوان، 1954م.
- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عن العرب، ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م.
- الحماسة في شعر الشريف الرضي، محمد جميل شلش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المكتبة العالمية، بغداد، الطبعة الثانية 1985م.
- حياتي في الشعر، صلاح عبد الصبور، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، 1977م.
- الدر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد الدكن، 1930م.
- ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد الشريف قاهر، ط1، الجزائر، 1973م.
- الصناعتين، أبو هلال بن عبد الله العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية للنشر، بيروت، 1419هـ.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2000م.
- ظهر الإسلام، أحمد أمين، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1962م.
- علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط.
- فنون بلاغية (البيان – البديع)، احمد مطلوب، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى 1975م.
- لسان العرب، ابن منظور، الناشر دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
- المختار من علوم البلاغة والعروض، محمد علي سلطاني، دار العصماء للنشر، سوريا، دمشق، الطبعة الاولى 2008م.
- المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1999م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، اسطنبول، تركيا، د. ط، د.
- مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808هـ)، مكتبة الهداية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2004م.

- جنان الجناس في علم البديع، العلامة صلاح الدين الصفدي، الطبعة الأولى، طبع في مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1979م.
- النص الأدبي التشكيل والتأويل، سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2011م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد بن المقّري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م.